

بناء فقه الحج الميسر للمسنين

Rosidin

STAI Ma'had Aly Al-Hikam Malang

mohammed.rosidin@gmail.com

Muhammad Gufron

Institut Teknologi Kalimantan

gufron@lecture.itk.ac.id

Mohammad Rohmanan

UIN Maulana Malik Ibrahim Malang

mohammadrohmanan@gmail.com

ملخص البحث

حجاج إندونيسيا معظمهم من المسنين، حيث بلغ عددهم 60% في عام 2018. وللأسف أن كبار السن يعاملون معاملة الحجاج الصحاح الذين ليس لهم أي موانع في القيام بمنسك الحج. مع أن لديهم جملة من الضعف الجسدي والنفسي. ولذلك، فإن الباحث يقدم بناء أحكام الحج للمسنين عن طريق الفقه المقارن للمذاهب الأربعة ونظرية المعرفة للقضايا الفقهية المعاصرة التي أعلنها جاسر عودة والتي تقوم على ثلاثة مبادئ رئيسية وهي: المصلحة و التيسير و التعبد. و في إطار تطبيق ذلك، قسم الباحث أحكام الحج إلى قسمين: أحكام واقعية وهي التي تكون ثابتة على مر الزمن؛ و أحكام موضوعية وهي التي تكون متغيرة في الأزمنة و الأحوال. كما قسمها إلى قسمين: أحكام تعبدية وهي التي أغلقت مجال الاجتهاد و أحكام عقلية و هي التي تتيح مجالاً للاجتهاد. أما الأول من القسمين، فقد اختار الباحث أيسر الآراء من بين المذاهب الأربعة. و أما الثاني منهما، فقد بنى الباحث رأيه بناء على مقاصد الشريعة الإسلامية لينتج المصلحة و التيسير للحجاج كبار السن.

الكلمات المفتاحية: فقه الحج، المسنين، الفقه المقارن، نظرية المعرفة.

أ. مقدمة البحث

منذ البداية، أعلن القرآن الكريم أن دين الإسلام الذي جاء به النبي محمد ﷺ يهدف إلى نشر الرحمة للعالمين (الأنبياء: 107) ويتجلى ذلك من خلال الشريعة الإسلامية الميسرة، وفقاً لضعف الإنسان (النساء: 28)، على عكس الدينونة الأخرى التي تميل إلى الشريعة المعسرة. حدد علوي المالكي مثلاً في الشريعة اليهودي المعسرة: تحريم الصلاة عليهم إلا في مواضع مخصوصة، وتخصيص الطهارة بالماء، وقتل النفس بالتوبة، وعدم مؤاكلة الحائض (al-Hasanī، 2007: 7-13).

قد توجد الشريعة الإسلامية الميسرة في العزيمة والرخصة (al-Zuhailī، 1986: 108-111). العزيمة هي ما شرع من الأحكام الكلية ابتداء لتكون قانوناً عاماً لكل المكلفين في جميع الأحوال، كالصلاة الظهر أربع ركعات. والرخصة هي الأحكام التي شرعها الله تعالى بناء على ائذار العباد، رعاية لحاجتهم، مع بقاء السبب الموجب للحكم الأصلي، كقصر الصلاة الظهر ركعتين عند السفر.

وبعبارة أخرى، تضاعف تيسير الشريعة الإسلامية للمسلمين: داخلية وخارجية. أولاً، ان الشريعة الإسلامية هي ميسرة. كزكاة الفطرة صاعاً من البر (رواه البخاري ومسلم) أو حوالي 2.75 كجم من الأرز. وثانياً، قد رخص الشريعة الإسلامية للمسلمين عند المشقة. كالتيمم للمسلم الذي لا يمكن استخدام الماء (النساء: 43).

ودعا رسول الله ﷺ في كثير من الأحيان للتيسير، وقال: "يسروا، ولا تعسروا" (رواه البخاري). وقالت عائشة رضي الله عنها: مَا خَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ (رواه البخاري). وأشار الحديث أن المسلم إذا خير بين أمرين متساويين، فالأفضل ان يختار ايسرهما. إذا كان أحدهما إثماً، فإنه لا يختار ابدا (Auda، 2000: 20).

ومن العوامل التي تجلب التيسير في الشريعة الإسلامية هي المشقة، وفقاً لقاعدة الفقيه: "المشقة تجلب التيسير". وأنواع المشقة هي: (1) السفر؛ (2) المرض؛ (3) الإكراه؛ (4) النسيان؛ (5) الجهل؛ (6)

عموم البلوى؛ (7) الضعيف. والتيسير ينقسم إلى سبع فئات: (1) الإسقاط، نحو: لا حج لمن لا استطاع له؛ (2) التنقيص، كصلاة القصر؛ (3) الإبدال، كالتيمم؛ (4) التقديم، كصلاة الجمع التقديم؛ (5) التأخير، كصلاة الجمع التأخير؛ (6) التغيير، كصلاة الخوف؛ (7) الترخيص، كأكل الميتة للمضطر (Hakim، n.d. : 32).

ويوضح أن القرآن والحديث واصل الفقه وقواعد الفقه كلها دعا لتيسير الشريعة الإسلامية. ولكن الواقع، تؤكد كثير من الفقهاء على مبدأ "الإحتياط" الذي يميل إلى فقه المعسر؛ ليس مبدأ "التيسير" الذي يميل إلى فقه الميسر.

هناك اتجاهان للفقهاء في الفقه العملي. أولاً، التمسك بالرأي الأشق. ثانياً، التمسك بالرأي الأخف. ويرى الإبن بية، ان الصحابة الذي أخذ الرأي الأشق (مثل ابن عمر)، كان مكلفا محتاطا لمصلحة نفسه ودينه. وأما النبي ﷺ كالشارع اخذ الرأي التيسير، لكيلا يشعر امته المشقة. لذلك، رجح ابن بية الاتجاه الثاني الذي أعطى الأولوية لمبدأ التيسير (Bayyah، 2007 : 181-183). يتفق الباحث لرأي ابن بية، لأنه في الواقع، كثير من المسلمين هم احوج إلى الفقه "الميسر" من الفقه "الإحتياط"، مثل المسنين (كبار السن). ويؤكد مبدأ "التيسر" كثير من الفقهاء، كالزركشي والمزني والشوكاني. وذكر المزني: من القواعد الشرعية ان يستدل بخفة احد الأمرين المتعارضين على ان الصواب فيه (Bayyah، 2007 : 181-182).

لقد قدم القرآن مثلاً على الشريعة التي تيسر المسنين، مثل: المسنون القادرون على الصيام بالتكلف، يجوز ان يفطر ويجب عليهم الفدية (البقرة: 184). وهذه الشريعة الميسرة للمسنين، وفقاً لظروفهم الذين كانوا يعتبرون ضعفاء جسدياً ونفسياً. ومثل الضعف الجسدي هو النبي شعيب عليه السلام الذي يوصف بشيخ كبير، وهو لا يقدر أن يسقي لمواشيه؛ وامر ابنتيه ان يسقيها (القصص: 23). ومثل الضعف

النفسي هو الهرم والخرف (الحج: 5). ولذلك، يحتاج المسنون إلى الفقه الذي يرحح مبدأ "التيسير" من "الإحتياط".

وباعتباره طيارًا فكريًا للفقه الميسر، تهدف هذه الورقة إلى بناء فقه الحج الميسر للمسنين؛ وهناك عدة حجج:

أولاً، عدد الحجاج المسنين كثير جداً. في عام 2018، بلغ عدد الحجاج المسنين من إندونيسيا 60%. ووفقاً لرئيس شعبة فرعية لتسجيل الحج في وزارة الدينونة اندونيسيا، أن الحجاج المسنين في عام 2018 يصلون إلى أكثر من خمسين ألفاً، والحجاج الذين يبلغون من العمر 80 عاماً، يصلون إلى عشرين ألفاً (Sasongko، 2018).

ثانياً، وفقاً للقرآن (الحج: 27)، ان الحج هو اشق اركان الإسلام الذي يعمل المسلمون. ومناسك الطواف والسعي فقط، يتطلب الحج ان يمشون أميالاً. وهذا تحدياً للحجاج الأصحاء، خاصة بالنسبة للمسنين والمرضى والمعوقين. وتزيد المشقة نفسياً وجسدياً عند الوقوف ورمي الجمارات. ولذلك، فإن المفتيين افتوا كثيراً من الفتاوى الميسرة للحجاج، لكي يستطيع الحجاج الأمراض والضعفاء ان يعاملون مناسك الحج بأنفسهم (Rispler-Chaim، 2007: 34-37).

ثالثاً، حتى الآن، لا يزال فقه الحج عاماً. لا يوجد التمييز بين فقه الحج العام للحجاج، وفقه الحج الخاصة للحجاج الذين لديهم احتياجات خاصة، مثل كبار السن.

والحاصل، واجه المسنين مشقين أثناء مناسك الحج. الأول، فإن الحالة البدنية والنفسية للمسنين ضعيفة. والثاني، مناسك الحج متعب جداً. ولذلك، فإن الحجاج المسنين في حاجة ماسة إلى فقه الحج الميسر، وفقاً لجميع القيود المفروضة عليهم.

ب. مقدمة البحث بحوث قديمة و منهج البحث

قد بحث الباحثون موضوع الحج للمسنين. أولاً، استعرض وايداريني (Widyarini) السياسات الخاصة لوزارة الشؤون الدينية إندونيسيا فيما

يتعلق بتنفيذ الحج الميسر للمسنين. منها إعطاء الأولوية للحجاج المسنين وتقصير وقت الحج لهم في مكة والمدينة (Widyarini، 2006). وثانياً، شرح طيرافي (Thirafi) قلق المسنين أثناء مناسك الحج، خصوصاً أثناء مبيت في مزدلفة ومنى، ورمي الجمرات. واسباب هذا القلق هي ظروف الجسدية الضعيفة، و تعسير كظم الغضب، والحر الشديد وازدحام الحجاج (Thirafi، 2015). ثالثاً، بين خليل الرحمن (Kholilurrohman) تجربة الحجاج المسنين حينما يساعدهم بدور فريق مساعدة الحجاج. ونتائج البحث أن المسنين يعانون من مشاكل صحية جسدية ونفسية؛ وضعف الإدراك، بحيث يضيع في كثير من الأحيان ولا يفهم فقه الحج؛ ومشكلة الطائرة التي كان لها تأثير على المشاكل الصحية (Kholilurrohman، 2017).

ترتبط غالبية البحوث حول الحجاج المسنين بالمشاكل والحلول في تنفيذ الحج للمسنين. لم يجد المؤلف على بحث يستعرض فقه الحج للمسنين. لذلك، هذا التمييز البحثي هو فقه الحج الميسر للمسنين.

الخطوات العملية والمنهجية في بناء فقه الحج الميسر للمسنين هي: أولاً، مطالعة الكتب في فقه الحج على مذاهب الأربعة (فقه المقارن). وقال القرضاوي، وفي هذا الزمان، دراسة مقارنة في الفقه ملحة جداً (الضروريات) وهامة، لمعرفة واسعة الفقهية وتقليل التعصب المذهبي. وقال علماؤنا: "من لم يعرف اختلاف الفقهاء، فليس بفقيه" (al-Qardāwī، 1999: 34).

ثانياً، تمييز المواد بالنسبة للموضوع إلى فئتين: فقه الحج الوقعية والموضوعية. وهذا التقسيم يسند إلى نوعين من المسائل الدينية: (أ) المسائل الدينية الواقعية والعصرية، كما موضوع الكتب الفقهية. (ب)

المسائل الدينية الموضوعية، كالديمقراطية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان (Arifi، 2010: 188-190).

ثالثاً، تمييز المواد بالنسبة للاجتهاد إلى فئتين: التعبدية الذي أغلق باب الاجتهاد، والتعقلي الذي فتح باب الاجتهاد.

وننتج تلك الخطوات هي البيانات البحثية لبناء فقه الميسر للمسنين. كالتحليل النظرية، يستدل المؤلف مقارنة النظرية المعرفة المعاصرة في الفقه الإسلامي للجاسر عودة التي وضعت ثلاثة مبادئ: (أ) المصلحة؛ (ب) التيسير؛ (ج) التعبد. ومبدأ المصلحة يتعلق بتنفيذ مقاصد الشريعة الإسلامية. ومبدأ التيسير يتعلق بأولوية الآراء الميسرة أو الأخف، بشرط ان لا تحتوي الإثم. ومبدأ التعبد يتعلق بالسمع والطاعة لشريعة الإسلامية التي لا يمكن الوصول إليها بالعقل فقد (Auda، 2015: 27-29).

ج. بناء فقه الحج الواقعية

واشار هذا المبحث إلى مرحلة قبل التنفيذ، وحين التنفيذ وبعد التنفيذ لمناسك الحج.

1. فرض الحج للمسنين

قد بين القرآن (ال عمران: 97) أن الحج فرض للمسلمين المستطيعين (الإستطاعة). وبشكل عام، الإستطاعة نوعان: (أ) إستطاعة بالنفس، وهي الإستطاعة بنفسه أو بمن يساعده في مباشرة أعمال الحج؛ (ب) إستطاعة بالغير، وهي ان لا يستطيع ان يحج بنفسه، ولكن يستطيع ان يستأجر غيره للإستئابة (al-Kāf، 2003: 473-474، al-Muzanī، 1998: 90).

بالنسبة للحجاج المسنين، فإن أهم الإستطاعة هي استطاعة بدنية. وقال الحنفية ان الإستطاعة البدنية فهي صحة البدن، فلا حج على شيخ كبير (المسن) الذي لا يثبت على الراحة بنفسه. وقال المالكية أن الإستطاعة البدنية فهي إمكان الوصول لمكة إمكناً عادياً بمشي أو

ركوب، بلا مشقة عظيمة خارجة عن العادة. وقال الشافعية ان الإستطاعة البدنية فهي ان يكون صحيح الجسد، قادرا ان يثبت على الرحلة بلا ضرر شديد او مشقة شديدة، وإلا فهو ليس بمستطيع بنفسه (al-Zuhailī، 1985: 25-29). وبعبارة أخرى، وهو يائسة في مباشرة اعمال الحج، بسبب ضعفه مثل كبار السن (Asy'ari، 2013: 10).

لتقييم ما إذا كان المسن مستطيع أم لا على مباشرة اعمال الحج بنفسه، فلا بد ان يسأل المتخصصين في فن الطبية والنفسية. على الأقل، أن يقرر الطبيب هل يستطيع المسن ام لا، بالنسبة للطبيرة (-Rispler chaim، 2007: 37). وفي هذا السياق، ينبغي النظر إلى البيانات التجريبية كالحجة الشرعية، على الرغم رأي العلماء السلف انها "غير مؤكد" (Auda، 2015: 266-268). والمعنى أن تقييم المتخصصين في فن الطبية والنفسية حجة او تعبير للمسنين هل يستطيعون على أداء الحج بأنفسهم أم لا.

إذا كان من الناحية الطبيرة والنفسية، يعتبر المسن غير مستطيع على اداء الحج بنفسه، وهو ان يختار بين رأيين. أولاً، إسقاط وجوب الحج، لأنه غير مستطيع بنفسه. هذا رأي المالكي الذي قال إنما يجب الحج على من كان مستطيعا بنفسه خاصة. الثاني، إستأجر من يحج عنه. وإذا لم يستطع، لم يسقط وجوب الحج عنه. وهذا رأي الحنفي والشافعي والحنبلي (al-'Uthmānī، 1987: 99-100).

كل من هذه الآراء ميسر للمسنين. رأي المالكي أخف، لأنه يرى ان كبار السن من الأسباب الذي يمنع وجوب الحج؛ كما هو المسن الذي لا يجب عليه صيام رمضان ولكن يجب عليه الفدية. أما بالنسبة المسن لا إستطاعة بدنية ونفسية، ولكنه مستطيع ماليا، ينبغي ان يستأجر من يحج عنه (النيابة) كما قال الحنفية والشافعية والحنابلة.

2. نيابة الحج للمسنين

عند جمهور العلماء غير المالكية، يجوز النيابة في الحج عند العجز او الضرورة. وهذه تفصيل اراء الفقهاء: قال الحنفية أن من لم يجب عليه الحج بنفسه لعذر كالمريض ونحوه، وله مال، تجوز النيابة في الحج عند العجز، بشرط دوام العجز إلى الموت. والشافعية والحنابلة متفقون على أن من لا يستطيع ان يحج بنفسه، إما لكبار السن أو بأمراض مزمنة، يلزمه الحج إن وجد من يحج عنه بأجرة المثل إن قدر عليها بماله، او وجد من يحج عنه متبرعا موثوقا به. وقال المالكية ان النيابة عن الحي لا يجوز، لأن الإستطاعة هي إستطاعة بالنفس، ليس إستطاعة بالغير (al-Zuhailī، 1985: 38-43، Sābiq، n.d.: 444-445).

كما في الشرح السابق، نيابة الحج للمسمن الذي قادر بماله؛ حينما حيا او ميتا. ويستند هذا الرأي على الحديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كان الفضل رديف رسول الله ﷺ فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتتنظر إليه، وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشبق الآخر فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج، أدركت أبي شيخا كبيرا، لا يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: نعم. وذلك في حجة الوداع (رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد). هذا الحديث مرتبط بالنيابة في الحج عن الحي.

ويستند نيابة الحج للميت على الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج، فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: نعم. حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين، أكنت قاضية؟ افضوا الله، فالله أحق بالوفاء (رواه البخاري والطبراني).

3. أولوية الحج لمسمنين

بالنسبة للمسنين الذين يعتبرون طبيًا ونفسياً مستطيعين على الحج بأنفسهم، ينبغي لهم الحج. وقد أشار الحديث فضيلة الحج للمسن، "جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ" (رواه النسائي).

وترتبط أولوية الحج للمسنين بتنفيذ الحج ارتباطاً وثيقاً، هل هو بالفور أو التراخي؟ وقال الشافعية: هو على التوسعة. ودليله ان الحج فرض قبل حج النبي ﷺ بسنين، فلو كان على الفور لما اخره النبي ﷺ، ولو اخر لعذر لبينه. وقال الحنفية: أن الحج على الفور، ويحتج بالغرر الذي يلحق المكلف بتأخيره إلى عام آخر بما يغلب على الظن من مكان وقوع الموت في مدة من عام. (al-Qurtubī، 1982: 321-322).

ولاسيما إذا اعتبرنا مدة الإنتظار التي طويلة جداً. وقال وزارة شؤون الدينية اندونيسيا أن المنتظرين من الحجاج الإندونيسيين بلغت 3.7 مليون في أبريل 2018، لذلك المنتظرون من الحجاج يعانون مدة الانتظار ما بين 11 إلى 30 سنة (Sasongko، 2018). في خلال هذا الإنتظار، قد غلب على الظن من وقوع الموت للمسنين. ولذلك، فإن رأي المذهب الحنفية ايسر للمسنين، ليحصلوا أولوية الحج.

ويتعلق بأولوية الحج للمسنين، هناك سياسات ميسرة لوزارة شؤون الدينية اندونيسيا. أولاً، إسراع عام المغادرة لحجاج المسنين، على الأقل 75 سنة، بحيث لا ينتظرون سوى عامين (hajiumroh.web.id). ثانياً، إسراع المغادرة لحجاج المسنين إلى الحرامين، خاصة الحجاج فوق 75 سنة. لذا، اكثرهم يغادرون في الفرقة الأولى (Sasongko، 2018). ينقسم الحجاج الاندونيسيين إلى الفرقتين. الفرقة الأولى يغادرون إلى المدينة المنورة أولاً والميقات في بئر علي. والفرقة الثانية يغادرون إلى مكة المكرمة والميقات في الطائرة (حوالي ساعة واحدة قبل أن تهبط الطائرة في المطار).

وسياسات ميسرة لوزارة شؤون الدينية اندونيسيا وهي إعطاء الأولوية للحجاج المسنين، يتمشى مع قيم القرآن التي تدعو المسلمين إلى البر والوقار لكبار السن. كقصة شعيب عليه السلام الذي لا يقدر ان

يسقي المواشي لأنه كبار السن او شيخ كبير، ثم بدل عنه ابنتاه (القصص: 23)؛ وكذلك إخوة يوسف عليه السلام الذين سلموا أنفسهم طوعا كزعيم او كفيل لكي لا يحبس بنيامين، لأن اباهم (يعقوب عليه السلام) كبار السن او شيخ كبير (يوسف: 78)، فضلا عن قيم الحديث النبوي، كما قال النبي ﷺ: "أَلَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمِ الصَّغِيرَ" (رواه احمد).

4. الإحرام

ارتداء ملابس الإحرام للنساء ايسر من ملابس الإحرام للذكور. لذلك، يحتاج المسنون للتدريب على ارتداء ملابس الإحرام التي تكون مريحة لهم وصحيحة عند الفقه. مثال: استخدام حزام فوق السرة، ثم لف ملابس الإحرام حتى لا يرى الحزام. وكذلك استخدام ملابس الإحرام التي تمتص العرق ولا تسخن. وملابس الإحرام لا يحدد حركات الساق واليد للحجاج. واستخدم مرهًا حول الفخذ لكي لا يصيب البثور (Muslimah، 2016).

من ناحية أخرى، قد غلب النسيان للمسنين حينما يرتدون ملابس الإحرام. مثال: تغيير ملابس الإحرام بالمخيط. وفي هذا الحال، إذا نسي المسنون أنهم محرمون أو لا يعلمون محظورات الإحرام، فلا كفارة عليهم، لأن لهم عذر (Sābiq، n.d.: 472). هذا رأي الشافعية والحنابلة. وقال الحنفية: وجب عليهم الكفارة، سواء فعله ناسيا او متعمدا (al-Marwazī، 1985: 94-95).

5. الإحرام من الميقات

وقال الشافعية، فإذا مر بالميقات المكاني ولم يحرم حتى تجاوزه متغلغلا داخل الحرام، فقد ترك واجبا من واجبات الحج. أما إذا احرم قبل ان يصل إليه، فلا ضير في ذلك (al-Khin & al-Bughā، 1992: 137).

واجاز الشافعية الإحرام قبل الميقات. يعني الإحرام في الطائرة حينما مرت قرن المنازل أو يللم أو غيرها من الميقات (بعد حصول

الخبر من ضابط الطائرة). وللتيسير، ينبغي للحجاج أن يرتدوا ملابس الإحرام من المطار الإندونيسي بدون نية الإحرام. ولكن إذا أراد الحجاج ان يرتدوا ملابس الإحرام ونية الإحرام من إندونيسيا، فلا بأس عليهم (Bahtsul Masail Nahdlatul Ulama Jawa Timur).

6. وقوف بعرفة

المشكلة العامة للمسنين عند الوقوف بعرفة هي درجة الحرارة في الموقف التي تصل حوالي 50 إلى 60 درجة مئوية. وهذا الطقس الحار خطر للحجاج الإندونيسيين الذين يعتادون على الطقس الاستوائي حوالي 32 إلى 38 درجة مئوية. إذا تعرض الحجاج للحرارة الشديدة، قد يصيبهم ضربات القلب التي تهدد حياتهم. من أجل تجنب ضربات القلب، قدم الطبيب يانوار (dr. Yanuar) عددا من النصائح: (أ) شرب الكثير من الماء. (ب) وجبات منتظمة. (ج) الراحة الكافية (د) حمل المعدات مثل النعال والمظلات وأنايب رش المياه (Hardjanti، 2017).

إذا كان الحجاج الأصحاء قد يصيبهم ضربات القلب، فالحجاج المسنون أكثر خطرا. لذلك، الأفضل للمسنين ان يقفوا في الموقف المستظل، على الرغم من سنة الوقوف ان يبرز للشمس، إلا لعذر بأن يتضرر (al-Zuhailī، 1985: 182). وأما المسنون ممن كان له عذر، كخطر الإصابة بضربات القلب.

من أجل تقليل المخاطر، ينبغي للمسنين ان لا يقفوا بوقت طويل. هذا يعتمد على قول الشافعية. وهناك رأيان في مدة الوقوف. أولاً، يجب عند الجمهور (الحنفية والمالكية والحنابلة) الوقوف إلى غروب الشمس، ليجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة. ثانياً، وقال الشافعية: يسن الجمع بين الليل والنهار فقط، إتباعاً للسنة. لذلك، فلا دم على من دفع من عرفة قبل الغروب، وإن لم يعد إليها بعده (al-Zuhailī، 1985: 177). والحاصل، يجوز الوقوف لحظة واحدة، بشرط أن يكون الوقت مناسباً، أي في ظهر اليوم التاسع من ذي الحجة إلى فجر يوم النحر.

ويصح الوقف ولو كان بالمشي أو النوم بعرفة (-al-Khin & al-Bughā، 1992: 140؛ al-Bughā، 1998: 52؛ al-Haḍramī، 2011: 190).

7. المبيت بمزدلفة

إذا يمر الحجاج إلى المزدلفة، والمستحب ان يسير العنق إذا كان الظروف مزدحمة، فإذا وجد فرجة نص او رفع في السير (-al-Yamānī، 2000: 322). بالنسبة للمسنين، والأيسر ان يسيروا بالعنق، ولا يسيروا بالنص او السريع.

وجب المبيت في مزدلفة للحجاج إلى ما بعد منتصف الليل من ليلة النحر، فلا يجب عليهم ان يبيتوا فيه إلى الفجر (-al-Khin & al-Bughā، 1992: 137).

8. رمي الجمار

ورمي الجمار بعد المبيت بمزدلفة. وقال الحنفية والمالكية والحنابلة، لا يجوز ان يرمي الجمار قبل طلوع الفجر. وقال الشافعية، لا بأس رمي الجمار قبل طلوع الفجر. ولكن اجمع العلماء ان الوقت المستحب لرمي الجمار بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال (-al-Qurtubī، 1982: 350-351). من أجل تجنب الإزدحام عند رمي الجمار، ينبغي للمسنين ان يختاروا رأي الشافعية الذي أجاز رمي الجمار قبل طلوع الفجر.

ورمي الجمار في ايام التشريق ثلاثة، وهي جمرة الأولى والوسطى والعقبة. واجمع العلماء على أن من السنة رمي الجمار الثلاث في ايام التشريق ان يكون ذلك بعد الزوال. ومن رماها قبل الزوال، اعاد رميها بعد الزوال. وروي عن أبي جعفر محمد بن علي على انه قال: رمي الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها (al-Qurtubī، 1982: 353).

وفصل ابن قدامة ثلاثة آراء: (أ) قول الشافعية، اول وقت الجواز لرمي الجمار بعد منتصف الليل قبل طلوع الفجر. (ب) قول الحنابلة

والمالكة، يجزئ رمي الجمار بعد الفجر قبل طلوع الشمس. (ج) قول الحنفية، لا يرمي الجمار إلا بعد طلوع الشمس (Qudāmah، 1997: 295).

ويجوز رمي الجمار ماشيا او راكبا، كما قال الحنابلة (Qudāmah، 1997: 293). وقال الشافعية، تجوز الإنابة في الرمي لمن عجز عن الرمي بنفسه، لمرض أو كبار السن أو الحامل (-al-Zuhailī، 1985: 193). ولذلك، يمكن للمسنين اختيار طريقة رمي الجمار الميسرة لهم. كاستخدام كرسي متحرك، يستأجر غيره للإنابة في الرمي الجمار عنه. والمبدأ هو يناسب مع الوضع والظروف في وقت رمي الجمار.

9. ذبح الهدى

من خلل ثلاثة أنواع الحج (افراد، تمتع، قران)، تعطي وزارة شؤون الدينية اندونيسيا الأولوية للحج التمتع. وتعتبر حج التمتع الذي معناه الأصلي "ان يتمتع"، انسب لظروف الحجاج الإندونيسيين (Sasongko، 2016). ولذلك، يجب على الحجاج دم بذبح الهدى. إذا لم يستطيعوا، يجب عليهم صيام عشرة أيام، وهي ثلاثة أيام في الحج وسبعة أيام إذا رجعوا إلى وطنهم (البقرة: 196). وبالنظر أن المسنين يصعب عليهم الصيام، فالدم هو ذبح الهدى. وعند المالكية، وجب ان ينحر الهدى بنفسه، ويكره ذبح غيره، ولكن اجزأه او يصح (-al-Aṣḥabī، 1994: 481).

واما المنحر، قال الحنفية لا يجوز ذبح الهدايا إلا في الحرام. وقال المالكية يجب على المعتمد نحر الهدى بمنى. وقال الشافعية فالحرام كله منحر، لكن الأفضل الذبح في منى. وكذلك قال الحنابلة يجوز النحر في الحرام كله (al-Jawzī، 1998: 293-294).

10. طواف الإفاضة

والطواف في الحج انواع. واما الطواف الذي من اركان الحج هو طواف الإفاضة. بالنظر إلى الإزدحام في موسم الحج، يحتاج المسنون إلى اختيار وقت استراتيجي ومفيد للطواف.

وعند الفقهاء رأيان في زمان طواف الإفاضة. أولاً، قال الحنفية والمالكية بأن زمان طواف الإفاضة بعد فجر يوم النحر. ثانياً، وقال الشافعية والحنابلة يجوز ان يطوف طواف الإفاضة بعد منتصف ليلة النحر (al-Zuhailī، 1985: 162). ويستفيد المسنون آراء مذهبي الشافعية والحنابلة، حتى يتمكن لهم ان يطوفوا طواف الإفاضة بعد منتصف ليلة النحر قبل الفجر، لأنه وقت هادئ الذي يبسر للمسنين. واما بعد الفجر هو وقت إزدحام الذي يعسر عليهم.

ولا يجب ان يطوف ماشياً، ولكن يجوز الطواف راكباً او محمولاً. وقال الشافعية، والأفضل ان يطوف ماشياً، لأن النبي ﷺ طاف ماشياً في اكثر طوافه. ولذلك، يجوز الطواف راكباً (مثل كرسي متحرك)، سواء كان هناك بعذر او بغير عذر. وقال المالكية والحنفية، إن طاف راكباً لعذر، فلا شئ عليه، وإن كان لغير عذر، فعليه دم (al-Yamānī، 2000: 281-282).

11. السعي

وهو ان يسعى سبع مرات بين جبلي الصفا و المروة، ويبدأ بالصفا ويختم بالمروة. والمسافة بينهما حوالي 450 متر، والحاصل ان مسافة السعي سبع مرات بين الصفا والمروة ذهاباً وإياباً هي 3150 متر (Muhammad، 1999: 37). وهذه المسافة ثقيلة جداً بالنسبة للمسنين، إذا يسعون بالمشي على الأقدام.

يجب أن يسعى بعد الطواف. والمستحب ان يوالي بين الطواف والسعي. ويجوز الفصل بينهما بما شاء من الزمان، إلا ان يتخللها ركن، كالوقوف (al-Yamānī، 2000: 304). ويستفيد هذا الرأي للمسنين الذين لا يستطيعون عن اداء الطواف والسعي متواليًا.

ويسن ان يسعى بالمشي، لا الركوب (مثل كرسي متحرك). ولكن هذا مستحب للقادر (al-Zuhailī، 1985: 172). لذلك يجوز ان يسعى بالركوب، سواء كان لعذر او لغير عذر. وهذا قول الشافعية. وقال الحنفية: يعيد إن كان بمكة، وإن رجع إلى بلده، اجزأه وعليه دم (-al-Yamānī، 2000: 307-308). بناء على قول الشافعية، جاز للمسنيين ان يختاروا بين المشي او الركوب (مثل كرسي متحرك) في السعي، بحسب الوضع والظروف في ذلك الوقت.

ويحتاج المسنون أيضا إلى النظر في قول الإمام النووي الذي قال أن الأفضل ان يتحرى زمن الخلوة لسعيه. وإذا كثرت الزحمة، فينبغي ان يتحفظ من اىذاء الناس. وإذا عجز عن السعي الشديد في موضعه بين الميلين للزحمة، تشبهه في حركته بالسعي، كما هو الشأن في الرمل (-al-Zuhailī، 1985: 173).

12. التحلل من الحج

اتفق الفقهاء على أن في الحج تحللين، وهي تحلل أول (اصغر) وتحلل ثاني (اكبر). اما التحلل الأول فيحصل بفعل اثنين من ثلاثة: رمي جمرة العقبة، والحلق، و طواف الإفاضة. والتحلل الثاني فيحصل بفعل الشئ الثالث من الأشياء السابقة (al-Zuhailī، 1985: 228-229). ويجوز التحلل بالتقصير (المقصرين) والحلق (المحلقين)، كما جاء في سورة الفتح: 27. ويروى عن الحسن، كان يوجب الحلق في اول حجة حجها. ويجوز تأخير التحلل إلى آخر يوم عيد الأضحى (Qudāmah، 1997: 303-305).

13. المبيت بمنى

اتفق الفقهاء أن المبيت بمنى ليلة الثامن من ذي الحجة سنة. ويختلف الفقهاء في المبيت بمنى في ليالي التشريق. ورأي الحنفية ان المبيت بمنى ليلتي الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة سنة. ورأي المالكية والشافعية ان المبيت بمنى ليلتي الحادي عشر والثاني عشر من

ذي الحجة واجب. ولكن يسقط مبيت بمنى عن له عذر، كمرض الذي يشق معه المبيت (al-Zuhailī، 1985: 204-205).

د. بناء الحج الميسر الموضوعي

واشار هذا المبحث إلى مواضيع خاصة التي تتعلق بفقهاء الحج الميسر للمسنين.

1. حج المرأة من غير محرم

وربما حج المرأة المسنة من غير محرم. وحينئذ ينبغي لها ان تستند إلى آراء المالكية والشافعية، وهي يجوز للمرأة ان تحج من غير محرم، بشرط ان تكون مع نساء ثقات. وهذا القول يختلف بأراء الحنفية والحنابلة، وهي لا يجوز للمرأة ان تحج من غير محرم. (al-Marwazī، 1985: 100؛ al-Jawzī، 1998: 276).

2. حج الصرورة (من لم يحج عن نفسه)

ربما عسر للمسنين ان يجدوا النائب الذي قد حج عن نفسه. وحل هذه المشكلة ان يختار المسنون قول الحنفية الذي اجاز مع الكراهة التحريمية حج الصرورة، ولم يشترطوا ان يكون النائب قد حج عن نفسه. وقال المالكية يكره الحج عن غيره قبل ان يحج عن نفسه. وعند الشافعية والحنابلة، لا يصح الحج عن الغير ما لم يكن النائب قد حج عن نفسه حجة الإسلام (al-Zuhailī، 1985: 53-54).

3. الإحصار

وبالنظر إلى حالة المسنين التي لا تثبت لها، فمن المحتمل ألا يتمكن المسنون من اعمال الحج إلى أن ينتهي. هذا ما يسمى "بالإحصار". وعند الحنفية، فإن الإحصار منع المحرم عن اداء الركنين (الوقوف والطواف). وعند الجمهور، فإن الإحصار منع المحرم من جميع الطرق عن اتمام الحج، إما بعدو او مرض او ضياع نفقة وغيرها (al-Zuhailī، 1985: 286).

هـ. الخلاصة

أهم نتائج البحث وهي:

أولاً، مبحث فقه الحج في الكتب بشكل عام، لا يوجد فقه الحج الخاصة للمسنين. على الرغم من أن المسنين يحتاجون إلى فقه الحج الميسر وفقاً لقيودهم الجسدية والنفسية.

ثانياً، يستفيد فقه الحج الخاصة للمسنين من مجموعة كتب الفقه على مقارنة المذاهب، باختيار وتمييز آراء المذاهب التي ايسر للمسنين في اعمال الحج بأنفسهم.

ثالثاً، ان خصائص فقه الحج الخاصة للمسنين هي تستند إلى مبدأ المصلحة التي تتعلق بمقاصد الشريعة؛ ومبدأ التيسير الذي يتعلق بالفقه الميسر والقول الأخف؛ ومبدأ التعبدية الذي يتعلق بالسمع والطاعة إلى الفقه الذي لا مجال للاجتهاد بالعقل.

BIBLIOGRAPHY

Admin. (n.d.). *Cara Mempercepat Keberangkatan Haji Bagi Lansia*. Retrieved from <https://hajiumroh.web.id/info/cara-mempercepat-keberangkatan-haji-bagi-lansia.html>.

Arifi, A. (2010). *Pergulatan Pemikiran Fiqih "Tradisi" Pola Mazhab*. Yogyakarta: eLSAQ Press.

al-Aṣḥabī, I. M. (1994). *al-Mudawwanah al-Kubrā*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Asy'ari, M. H. (2013). *Inti Fiqh Haji dan Umrah*. (Rosidin, Trans.) Malang: Genius Media.

Auda, J. (2015). *Membumikan Hukum Islam melalui Maqasid Syariah: Pendekatan Sistem*. (Rosidin & Moen'im, Trans.) Bandung: Mizan.

Auda, J. (2015). *Wanita dan Masjid*. (Rosidin, Trans.) Jakarta : Amzah.

Bayyah, A. i.-M. (2007). *Ṣinā'ah Fatwā wa Fiqh al-Aqalliyat*. Beirut: Dār al-Minhāj.

- al-Ḥaḍramī. (2011). *al-Muqaddimah al-Ḥaḍramiyyah fi Fiqh al-Sādah al-Shāfi'iyyah*. Beirut: Dār al-Minhāj.
- Ḥakim, A. H. (n.d.). *al-Sullam*. Jakarta: Maktabah Sa'adiyyah Putera.
- Hardjanti, R. (2017, August 5). *Masya Allah, Suhu saat Wukuf di Arafah Terpanas Selama 20 Tahun*. Retrieved from <https://haji.okezone.com/read/2017/08/05/398/1750476/masya-allah-suhu-saat-wukuf-di-arafah-terpanas-selama-20-tahun>.
- al-Ḥasanī, al-Mālikī. (2007). *Sharaf al-Ummat al-Muhammadiyah*. Cairo: Dār al-Jawāmi' al-Kalim.
- al-Jawzī, I. (1998). *al-Taḥqiq fi Masā'il al-Khilāf*. Cairo: Dār al-Wā'ī al-'Arabī.
- al-Kāf, H. i. (2003). *Al-Taqrirāt al-Sadīdah fi al-Masā'il al-Mufidah*. Tarīm: Dār al-'Ilm wa al-Da'wah.
- al-Khin & al-Bughā. (1992). *al-Fiqh al-Manhajī 'ala Mazhab al-Imām al-Shāfi'ī*. Beirut: Dār al-Qalam.
- al-Khin, M. S. (1998). *al-Mufīd fi al-'Ibādah wa al-Mu'āmalah 'ala al-Mazhab al-Shāfi'ī*. Beirut: Dār Ibn Kathīr.
- Kholilurrohman. (2017). Hajinya Lansia Ditinjau dari Perspektif Bimbingan dan Konseling Islam. *Al-Balagh: Jurnal Dakwah dan Komunikasi*, 2(2), 231-241.
- al-Marwazī, A. (1985). *Ikhtilāf al-'Ulamā'*. Beirut: 'Ālam al-Kutub.
- Muhammad, M. N. (1999). *Hajj and Umrah: A to Z*. Riyadh: Dar Eshbelia.
- Muslimah, S. (2016, August 20). *Tips Mudah Berpakaian Ihram*. Retrieved from <https://news.detik.com/berita/d-3279658/tips-mudah-berpakaian-ihram#>
- al-Muzanī, A. I.-M. (1998). *Mukhtaṣar al-Muzanī fi Furū' al-Shāfi'iyyah*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Qarḍāwī, Y. (1999). *al-Fiqh al-Islāmi: Bayn al-Aṣālah wa al-Tajdīd*. Cairo: Maṭba'ah al-Madanī.
- Qudāmah, A. M. (1997). *al-Mughnī*. Riyadh: Dār 'Ālam al-Kutub.

- al-Qurṭubī, M. i. (1982). *Bidāyah al-Mujtahid wa Nihāyah al-Muqtaṣid*. Beirut: Dār al-Ma'rifah.
- Rispler-Chaim, V. (2007). *Disability in Islamic Law*. Dordrecht: Springer.
- Sābiq, S. (n.d.). *Fiqh al-Sunnah*. Cairo: al-Fath li al-A'lām al-'Arabī.
- Sasongko, D. P. (2016, July 20). *Jamaah Disarankan Pilih 'Haji Bersenang-senang'*. Retrieved from <https://ihram.co.id/berita/oam5rv313/jamaah-disarankan-pilih-haji-bersenangsenang>
- Sasongko, M. &. (2018, April 2). *Jamaah Calon Haji Lansia Diprioritaskan Berangkat Lebih Dulu*. Retrieved from <https://ihram.co.id/berita/p6jydq313/jamaah-calon-haji-lansia-diprioritaskan-berangkat-lebih-dulu>
- Sasongko, U. N. (2018, May 3). *Ini Daftar Antrian Haji per April 2018*. Retrieved from <https://ihram.co.id/berita/p85b9y313/ini-daftar-antrian-haji-per-april-2018>
- Thirafi, F. Z. (2015). *Kecemasan Lanjut Usia dalam Proses Pelaksanaan Ibadah Haji Reguler*. Undergraduated Thesis, Universitas Muhammadiyah Surakarta.
- al-'Uthmānī, A. (1987). *Rahmat al-Ummah fi Ikhtilāf al-A'immah*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Widyarini. (2016). Penyelenggaraan Haji bagi Lansia. *Az Zarfā': Jurnal Hukum Islam dan Bisnis*, 8(2), 219-235.
- al-Yamānī, A. (2000). *al-Bayān fi Mazhab al-Imām al-Shāfi'ī*. Beirut: Dār al-Minhāj.
- al-Zuhailī, W. (1985). *al-Fiqh al-Islāmī wa Adillatuhu*. Beirut: Dār al-Fikr.
- al-Zuhailī, W. (1986). *Uṣūl al-Fiqh al-Islāmī*. Beirut: Dār al-Fikr.

